**تاريخ ما بين العهدين**

**مقدمة**

لم يكن هناك وحي أو أنبياء لحوالي 400 سنة قبل مجيء المسيح. وعليه، ونحن نؤرخ لهذه الفترة، لابد من الرجوع إلى مصادر خارج الكتاب المقدس، كتاريخ الشعوب والإمبراطوريات، وكُتب الأبوكريفا (الكتب القانونية الثانية) الموجودة في الترجمة السبعينية للعهد القديم؛ وهي الترجمة اليونانية التي وُضعت في القرن الثالث قبل الميلاد.

تقدم هذه الكتب الأبوكريفية، الكثير من المعلومات عن تاريخ اليهود وحول ثقافتهم وحياتهم وممارستهم الدينية في القرون التي سبقت ظهور المسيح مباشرة. ومن أهم الكتب التي تمدنا بذلك سفريّ المكابين الأول والمكابين الثاني.

**انظر نص السفرين بالترجمة العربية المشتركة للكتاب المقدس- جمعية الكتاب المقدس في لبنان.**

**الإمبراطورية اليونانية**

تعاظمت قوة الدويلات اليونانية، وابتدأت تتحدى سيادة الإمبراطورية الفارسية سواء في آسيا الصغرى أو أماكن أخرى. ومن أعظم القادة اليونانيين: فيليب الثاني الذي عمل على توحيد الدويلات اليونانية تحت حكمه، كما قرر الإطاحة بالإمبراطورية الفارسية- ولكنه أُغتيل سنة 336 ق.م قبل أن ينقذ خططه في غزو آسيا الصغرى.

بعد موت فيليب الثاني، خلفه ابنه اسكندر الأكبر (336 ق.م) وكان يبلغ من العمر 20 سنة. وبسبب إعداده الجيد ليكون قائداً بعد والده، ولأنه قد تلقى تعليمه على يد الفيلسوف اليوناني أرسطو، استطاع أن ينجح في مهامه. أخضع الأسكندر الأكبر الكثير من الدول ومنها فلسطين. وبسبب الموقف الودي- بصفة عامة- الذي أظهره لليهود، وكذلك بسبب تضايق اليهود من حكم الكهنة، استطاع أن يكسب ودهم، فانتشرت الثقافة الهيلينية (اليونانية) بين اليهود. ونحن لا ننس أنه تحت حكم اليونان، تم ترجمة العهد القديم من العبرية إلى اليونانية، بما يُعرف بالترجمة السبعينية. وبانتشار اللغة والحضارة اليونانية، تغير الشرق الأوسط والأدنى.

مات الأسكندر الأكبر سنة 323 ق.م في بابل. وانقسمت المملكة بين خلفائه... منهم بطليموس الأول حاكماً على مصر وفلسطين، والذي استمر حكم أسرته حوالي ثلاثة قرون (من304 إلى 30 ق.م). وهذه الأسرة كانت تتكون من 16 ملكاً وملكة مختلفين، وكان الرجال يطلق عليهم اسم بطليموس والنساء كليوباترا.

ولكن، المتمسكون باليهودية، أدركوا خطر انتشار الثقافة الهيلينية (اليونانية) على النظام الموسوي، وقد أُطلق على هؤلاء "الحسيديون" أي الأتقياء. انظر (المكابين الأول 2: 42، 7: 13، المكابين الثاني14: 6).

على أي حال، انتشرت الثقافة اليونانية بين الطبقات الأرستقراطية والسياسية من اليهود، بينما كان الحسيديون ينتمون إلى طبقات الشعب الأخرى.

**العصر المكابي (الحشمونيون)**

حاول أنطيوخس أبيفانس (انطيوخس الرابع 174- 163 ق.م)؛ ملك سوريا، استئصال الديانة اليهودية، فمنع بكل صرامة حفظ السبت والختان، ودنس الهيكل بأن كرسه للإله "جوبتر"، وذلك في سنة 168 ق.م. وقد استسلم أغلبية اليهود لسلطته الغاشمة، إلا أن القليل منهم قاوموا واستشهدوا. لقد أراد أنطيوخس أبيفانس أن يدعم مملكته بنشر الثقافة اليونانية أو بالحري بفرض اللغة والثقافة والديانة اليونانية. ولأول مرة في تاريخ اليهود، يظهر منصب رئيس الكهنة كمنصب سياسي، حيث عين "ياسون" نفسه رئيساً للكهنة بدلاً من "حنانياً الثالث" بعد أن قدم رشوة للحاكم السوري "أنطيوخس". وبعد قليل سنة 171 ق.م، استطاع "منيلاوس" أن يزيح "ياسون" من رئاسة الكهنوت بعد أن دفع أكثر لأنطيوخس أبيفانس. هذا نجده في (المكابين الثاني 4). وقد استمر هذا الوضع حتى زمن العهد الجديد في القرن الأول الميلادي.

والآن لنرجع إلى القلة اليهودية التي قاومت حكم "أنطيوخس الرابع"، وأول ما يظهر لنا، يظهر اسم "متثيا".

ومتثيا- رئيس عائلة الحشمونيون وهم المكابيون- أول من قاوم الملك السوري، فقتل اليهودي الذي كان يقدم الذبيحة على المذبح، كما قتل رسول الملك السوري الذي كان يجبر الناس على تقديم الذبائح الوثنية ثم هرب إلى الجبال هو وبنوه مع آخرين من اليهود الذين تبعوه. انظر (المكابين الأول2: 23- 30). وهكذا بدأت ثورة المكابيين. ثم مات- بعد قليل- متثيا تاركاً أولاده الخمسة يحملون شعلة الثورة.

وأهم من قاد المقاومة بعد ذلك، الابن الأوسط لمتثيا (يهوذا)، والذي أطلق عليه "مكابي" أي المطرقة. وقد قاد معارك كثيرة ضد الحاكم السلوقي (السوري)، وانتصر في كثير من المعارك، ومع هذا ظل جزء من الشعب يفضل نمط الحياة اليوناني.

بعد موت يهوذا المكابي في أحدى المعارك، قاد الثورة أخيه يوناثان (160- 142 ق.م) ثم بعده أخيهما سمعان (142- 135 ق.م) أيضاً.

وسمعان هو أكبر أولاد متيثا، والوحيد الباقي على قيد الحياة. وقد أعفى اليهود من دفع الجزية، فنصبوه قائداً عليهم ورئيس كهنتهم (المكابين الأول12: 42). هذا، وتعتبر ولايته بداية الاستقلال السياسي لليهود، وبداية حكم الحسمونيين (المكابيين) وظلت الدولة اليهودية قائمة حتى سنة 63 ق.م (وهو تاريخ احتلال أورشليم بواسطة الرومان). ومن الجدير بالذكر أن سمعان هذا، تم اغتياله سنة 134 ق.م.

جاء بعد ذلك يوحنا هركانس (134- 104 ق.م)، وكان حاكماً ناجحاً، حتى قال البعض أن الحدود الجغرافية للدولة اليهودية في أيامه كانت بنفس العظمة التي كانت لهم في أيام سليمان الملك. بعده جاء أرسطو بولس الأول الذي حكم سنة واحدة (104- 103ق.م) وبعده أخوه اسكندرياس (103- 76ق.م) الذي كان يميل إلى الثقافة اليونانية، وهذا جعله يقف مع الصدوقيين ضد الفريسيين (الذين طالبوا بتفعيل الشريعة). بعده، جاءت سالوقة الكسندرا (76- 67 ق.م) التي تصالحت مع الفريسيين وجعلتهم يتحكمون في البلاد ويحكموها. وأخيراً جاء هيركانس الثاني الذي حكم ثلاثة أشهر ومن بعده أرسطو بولس الثاني (67- 63) الذي استنجد بالرومان لطرد العرب.

* **ظهر اسم الفريسيين والصدوقيين أيام الحاكم اليهودي "يوحنا هركانس" (134- 104 ق.م).**

**خاتمة**

تعاظمت قوة الرومان... ومن نصر إلى نصر، كان الرومان يتقدمون ويستولون على المدن، حتى تم لهم الاستيلاء على أورشليم سنة 63 ق.م. وتم تعين "أنتيباترا" حاكماً لها... ومن سلالته جاء هيرودس الكبير (37- 4 ق.م) الذي في نهاية حكمه، وُلد السيد المسيح...

* **انظر العهد الجديد بالخلفيات التوضيحية- دار الكتاب المقدس (مختصر تاريخ ما بين العهدين- الملحقات صـ5- 8).**